ذهب الحكما فهو زايد في النقى والصبغ والروحانية السارية فيه من الروح
والنفس فهو موثر بقدر ما فيه من القوة فافهم **واما** فضة القامة فليست
مثل فضة الحكما ايضا فاذا اكسبها الحكيم قوة روحانية صالحة لعمل البياض صارفيها
قوة اكسيرية موثرة في صناعة الميزان تاثيرا يحيل به الاجساد الناقصة
بالنسبة اليها الى الصورة القمرية وان اكسبها الحكيم قوة روحانية بحيث
ان تلازمت اجزاوها واصفر محكها وصارت في قوام ذهب القامة الا انها
لم تبلغ رتبة الكمال فاطلق عليها الحكيم في هذه الدرجة انها بدر امنيرا
فاذا جمع بينها وبين ذهب الحكما بالميزان الطبيعي الكمي المناسب للعقول الروحانية
في نار السبك استحالت الى الذهب وحصل الامتزاج الكلي وزال تعين
الفضة بالكلية وصار المجموع ذهبا بالقوة والفعل اتم واكمل من ذهب المعدن
فابحث بطريق الفلسفة الحقيقية في موضوع علم الصناعة الالهية حتى تعرف
النسب والطبايع واوزانها في كل جسد من الاجساد الذائبة المنطرقة فاذا
علمت ذلك ترقيت الى تلطيفها وتحريرها وتعديل طبايعها حتى يخلصها
الى صورة التمام والكمال فافهم فانا تجاسرنا على شرح ما كتمه الحكما غاية
الكتمان واظهرنا السر الخفي الى الاعلان ليصل اليه من اهله الله تعالى
لفهم علم هذا الشان وتحقيقه بالعلم والبرهان قال الشيخ

وواصل سعد المشتري بعطارد ، الى زحل كي يستفيد ضياء اعلم
ان معنى نصف البيت الثاني من البيت الاول معطوف على نصف البيت
الاول لانه بدا فيه بذكر المواصلة ولم يبين ما هي ولا نسبتها ثم
ذكر سعد المشتري وان المواصلة بعطارد ثم بين ان هذه المواصلة
التي هي من سعد المشتري بعطارد صايرة الى زحل كي يستفيد ضيا وهي
النورانية وفي شرح ذلك علم كبير وسر غزير يفهمه الفاضل النحرير اعلم
ان معنى هذه المواصلة معطوفة على ما تقدم في البيت الاول في نسبة

الجنوب

٥

العقول والمودة التي سماه بالتثليث فاما ما يتعلق بذلك من
حيث التدبير للحجر فنقول ان الحكيم لما قارن بين الشمس والقمر
اللذان هما البدر المنير وذكاء ظهر عليهما اللون الزحلي وهو
السواد الزحلي وسبب ظهور هذا السواد على المركب من وجهين
احدهما ان العقل الاول المكتوم لا يفيد الطهارة الكاملة لاجزا
الحجر اللذان هما الذكر والانثى فهي موجودة في المادة بالقوة
ولا تظهر للعقل الا بهمة صناعية والثاني انه من شان فعل النفس
في التركيب ظهور السواد الكامن وهو الحمرة المتراكمة فشبه بزحل لانه
اللون المنسوب اليه وقد تقرر في الحكمة ان اصول الالوان اربعة
فالصفرة والحمرة منسوبتان للنفس وفعلها والبياض منسوب
للروح والسواد منسوب للجسد فتقرر بما ذكرناه من وجوه الحكمة
ان سبب ظهور السواد على المركب من وجهين احدهما من طبيعة التراب
وما فيه من بقية الاوساخ اللازمة لاجزايه التي لا يمكن زوالها
بالكلية الا عند نهاية التفصيل والثاني اثار فعل النفس وظهور
اثرها وهو الحمرة المتراكمة وهذان الوجهان هما السبب في ظهور
السواد الاول واما السواد الثاني فهو فعل النفس فقط ولا بد من
سواد خفي موجود في الجسد الجديد ولا يتخلص التخلص التام من
جسم الاكسير الا بفعل النار عند التمام وسياتي تفصيل ذلك في موضعه
وحيث قررنا ان الحكيم الواصل اذا قارن بين البدر المنير وبين الشمس
يظهر السواد وهو اللون الزحلي فيسمى المركب حينيذ زحل واحتاج الحكيم
حينيذ الى هذه المواصلة بين سعد المشتري وعطارد الى زحل الذي
هو المدبر الكريم حتى يستفيد الضيا والنور بعد تلك الظلمة والسواد
فسعد المشتري هنا دوره الثاني لدور زحل ومواصلته لعطارد المراد

لعقول الزوج حتى يصير
المركب هيولى لان تتكون
منها الاكسير فاما هيولى الذكر
والانثى صح